



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو
بمناسبة اليوم العالمي للتراث السمعي والبصري
٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧

تفتح لنا المحفوظات السمعية والبصرية - ونعني بها الصور المتحركة التسجيلات الصوتية - مداخل قيمة للعودة إلى الماضي. فهي تجرنا إلى المآسي الجماعية التي طبعت تاريخنا الحديث، وتتيح لنا أن نكتشف فناً ما مباشرة، وكيف كان يمارس سابقاً. كما أنها تعرض لنا الناس وهم يهيمون بمزاولة أعمالهم في أمكنة وأطر لربما غيرت علينا كثيراً اليوم، بل ويقومون بأعمال قد تكون غير مألوفة لنا بالدرجة نفسها. وهي كذلك تروي لنا الكثير عن أنفسنا وعن الآخرين، وما مررنا به، وما يجعل منا اليوم ما أصبحنا عليه.

وقد قررت الدول الأعضاء، خلال الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر العام لليونسكو، إعلان يوم ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر يوماً عالمياً للمحفوظات السمعية والبصرية، مشيرة إلى أن التراث يمثل شاهداً على "التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وعلى تطور التعليم والمعارف العلمية وتنوع الثقافات لمختلف الشعوب والمجتمعات المحلية، وعلى تطور الطبيعة والكون". وكان واضعوا هذا القرار يعون تماماً مدى هشاشة هذه المحفوظات، والكلفة الباهظة التي قد تسفر عن جهود صونها، علماً أن هذه الجهود قد تكون فوق قدرة العديد من البلدان

ولا شك أن الفيضانات والحرائق والعواصف والزلازل، قادرة على محو هذا التراث بين ليلة وضحاها. كما أن الحروب وأعمال السرقة والتخريب المتعمد للممتلكات، أو ببساطة الإهمال البشري، كانت كلها سبباً في تدمير العديد من المجموعات، وما زالت كذلك. وكما أن لعوامل الرطوبة والحرارة والغبار والأجواء العالية الملوحة دورها أيضاً في الإتلاف، علماً أن الخسائر تنجم عن استخدام تقنيات بالية، وكذلك الانحلال المادي الذي لا يتلف فقط الصور والتسجيلات الصوتية القديمة، وإنما أيضاً وسائل الإعلام الرقمية "المتقدمة".

يشكل صون التراث السمعي والبصري عملية بالغة التعقيد، ويستلزم مجموعة من الحلول القانونية والمؤسسية والفنية والمالية. وسوف ينتج عن عدم اتخاذ زمام المبادرة في هذا الصدد خسارة فصول كاملة من هذا التراث خلال أقل من عشرة أعوام وإفكار للذاكرة والثقافة والهوية الإنسانية على نحو يتعذر تعويضه.

وبناء عليه، فإنني أدعو جميع الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، بمناسبة هذا الاحتفال الأول باليوم العالمي للتراث السمعي والبصري، إلى منح التراث السمعي والبصري الاعتراف الذي يستحقه، وأكثر من ذلك، الموارد الجوهرية لتأمين حفظه. ولن يسعنا، إلا بهذه الطريقة، ضمان تمتع الأجيال القادمة بالإرث الذي ما زال مصيره اليوم بأيدينا.

كويشيرو ماتسورا